

كل الآراء

حوارات

د. خالد عايد الجنزاوي

@DrAljenfawi

مهارة استشعار الأخطار

«وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُزْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَفْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ» (الأنفال).

يعتصف الانسان العاقل، ولا سيما من هو من أولي الأنلاب، بإملاكه لمهارة استشعار الأخطار في حياته الخاصة والعامه، وهي سمة ايجابية في الشخصية الانسانية، ولا سيما أنها ستتمكن المرء من عيش حياة متكاملة ومستقرة، ومن هذا المنطلق، فمن الاجدر بالعاقل، وبخاصة من يعتبر نفسه من الاذكياء، تطوير مهارة الاحساس بالخطر قبل وقوعه. ومن بعض مقومات وعلاجات ومبادئ ومهارات استشعار الأخطار ما يلي:

- كلما وسع المرء مداركه الذهنية وفكّر خارج صندوقه العقلي المغلق، كلما تمكن من استشعار الأخطار.

- أولى مراحل اكتساب مهارة استشعار الخطر تتمثل في اكتساب مهارة تغيير وجهات النظر الشخصية وفقاً لمعطيات الواقع.

- العاقل هو من يعمل دائماً على محاكاة طريقة تفكير عدوه، و لا سيما في ربط اتجاهاته العامة بنهاياتها المتوقعة.

- كلما عالج المرء نقاط الضعف في شخصيته تمكن من سد ثغراتها أمام عدوه المتربص.

- ربما لا تَنفَعُ حيلةٌ مَعَ غيلةٍ، ولكن من سيتحرص دائماً في منح فتحةٍ للآخرين في حياة الخاصة أو العامة، ربما ستزيد نسبة نجاحه في تفادي الغيلة والخيانة.

- لا تأمنن شخصاً لا يأمنه أقرباؤه وأهله، ومهما أعطاك من موثيق وعهود فهو لايد سينكثها اليوم أو غدا.

- لا يجازف العاقل بكشف مصادر قوته الحقيقية لأعدائه.

- لا تدخل مكاناً لا تعرف كيف ستخرج منه لاحقاً.

- كلما تخلص العاقل من التأثيرات السلبية للتفكير العاطفي المفرط، كلما نجح في حماية نفسه من عثرات الطيش والتفكير بلا روية.

- كل من حكى لك عن الآخرين، سيحكى عنك لهم، وسيكون أول المصفقين على رأسك وقت سقوطك.

- العاقل هو من يقرأ كتب التاريخ، ومن يتعظ قولاً وفعلاً بدروسها وبمواقظها، ويطبق نصائحها في حياته الخاصة والعامة.

- توقع اللا المتوقع من شخص لا تتوقع منه في حاضرك ما يجب عليك أن تتوقعه منه في مستقبلك.

- دمر عدوك قبل أن يدمرك، وأمفر له قبره قبل أن يحفر لك قبرك.

كاتب كويتي

مع الصبر يكون الفرج

غدير الطيار

Gadir2244@gmail.com

ما أصاب العالم واصبانا افرعنا، لكن تفشي فيروس «كورونا تعلمنا منه الكثير، ومنحنا فرصة ستكون آثارها مستمرة الى ما بعد الوباء. نعم الظروف جعلتنا نعلم لنستطيع تغيير وتطوير المستقبل على نحو أفضل... تعلمنا الصبر، تعلمنا كيف نتعامل مع الالتزام، ومقيقة التقارير غير ثابتة حول الفيروس وتوقيت انتهائه.

لنعلم جميعا أنه قد يعترض الإنسان في مسيرة حياته الطويلة الكثير من المشكلات والصعاب، ما بين السهلة والصعبة وقصيرة الأجل أو الطويلة. وهنا يحتاج الإنسان إلى شيء وطاقة وقدرة تمكنه من تحمّل ذلك والاستمرار في الطريق حتّى يصل إلى ما يريد، وهذه الطاقة هي الصبر الذي هو مهمّ في كل خطوة يخطوها، وهو مهم جدا في حياة الإنسان نعم هو فضيلة حضنا الله إليه وفزنا به.

الصبر خلق وصفة الأنبياء من قبلنا الذين كابدوا المشقّة والتعب ، ومع ذلك صبروا وتحملوا حتّى أدّن الله لهم بالفرج ، وهذا ما يجب أن تكون عليه في مثل هذه الأيام وتلك الشدة التي نهر بها، فعلينا بالصبر الذي هو خلق النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي تعرض لأشدّ أنواع الأذى والبلاء من قومه وأهله لكنّه مع ذلك صبر وشكر موقنا بنصر الله كما قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»، فالفلاح هنا أقترن بالصبر الذي هو أهمّ الوسائل التي تعيننا على هذه الحياة وتصبرنا.

الصبر عبادة يكافأ عليها من التزم وتحلّى بها، رسالة للجميع لتخطى هذه الأزمة بإذن الله لنلزم بالتعليمات لا للتجمع نعم للتكاتف نعم للوحدة لننعم بالأمن والأمان، ونعتزّين هذا الجائحة حلم نستقيظ منه، وكلنا فرح وسعادة، فقط امنوا بالله والتزموا التعليمات واكثروا من قوله تعالى «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» بهذا الدعاء العظيم ناجى نبي الله يؤنس ربه في الظلمات وهو في بطن الموت وهذا الدعاء كان سببا في نجاته من الكرب والغم الذي كان فيه، فكان الرد «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ» لذا علينا بالصبر والتحمل ومساعدة دولتنا في تجاوز الأزمة في كل شيء.

نعول بشكل كبير على تفهم المواطن قبل المقيم رجالا ونساء ما يحدث ، وبخاصة في ظل الأزمة المالية، وإن نعترف بالتضحيات التي قدمتها الدولة والتي كانت مصيرية، منذ اليوم الأول في جهود مكافحة فيروس «كورونا، المستعد.

ولنعلم أن مع الصبر يأتي الفرج والفرح ويتصافر الجهود يكون التغيير للاجمل وللمستقبل الحافل بالسعادة فقط نحتاج إلى الصبر والتفاؤل والثقة وأن نكون عوناً لحكومتنا لتخطي هذه الأزمة بأقل الخسائر، لكن نحن من يحمي الوطن قولاً وفعلاً ولنحمل أفعالنا وتبرج وطنيتنا ونحننا لهذا الوطن فشكرا من القلب يا سعودية العز والجمال، ونكرره،دمتي يا وطني شامخا..

كاتبة سعودية



الصحافة الورقية تموت بأمر الحكومة

حسن علي كرم

hasanalikaram@gmail.com

هي عجزت عن ترحيل المقيمين المخالفين او العالقين، واضطرت بدلا من سرعة ترحيلهم ان تبني لهم،كابينات، ذات الخمس نجوم والمستشفيات الميدانية، مع توفير كل الخدمات والرعاية الفندقية والاكل والترفيه والامن،وباعتقادي بعدما تهدأ العاصفة، ونراجع المبالغ التي صرفت على مجهودات مقاومة،كورونا، والأموال التي صرفت في خدمة العالقين، سننتقلا بأن ما صرف خلال شهر يعادل ميزانية دولة.

ربما هناك من يأتي ليزعم أن لم يكن امام الحكومة من حلول الا ما فعلته، وان انتقادها في هذا الظرف العصيب جعود، او من قبيل الدعاية و،الشو، وإثبات الوجود بمعنى «نحن هنا»، هذا اذا صحت تلك المزاعم، فذلك يعني ان عندما أوقفت الحكومة توزيع النسخ الورقية من الصحافة اليومية كإجراء وقائي، على حد زعمها، لم يكن في حقيقته الا كتم للأفواه، ومنع للرأي الحر، إذ إن مجال التعبير في الصحافة الورقية أوسع وأسرع وصولا للرأي العام. منع توزيع الصحف الورقية، معناه وقف إصدارها، والا



الأحكام العرفية... نظرات استفهامية

علي الرفاعي

Alrefai911@gmail.com

العُدوان بشكل وشيك، و في حالة حدوث اضطرابات داخلية وأيضاً في حالة ضرورة تأمين سلامة القوات المسلحة،.

ب ـ أن تعلن الأحكام العرفية بمرسوم.
قيد الدستور إعلان الأحكام العرفية من الناحية الإجرائية بإداة محددة هي المرسوم، ويعتبر هذا القيد مقصودا بذاته حتى تتم مناقشة اتخاذ قرار إعلان الحكم العرفي من قبل اجتماع مجلس الوزراء في اجتماعاته الدورية أو الاستثنائية، فهو قرار جماعي لايد من أن يصدر به قرار من مجلس الوزراء، يتجهب رفع الأمر إلى سمو الأمير حتى يتم إصداره بمرسوم أميري وفقا لحكم المادة 128 من الدستور التي تقرر في هذا الشأن ما يلي، «وترفع قرارات المجلس (أي مجلس الوزراء) إلى الأمير للتصديق عليها في الأحوال التي تقتضي صدور مرسوم في شأنها، وكما يتم إعلان الحكم العرفي بمرسوم، فتلكل يتم رفعه بمرسوم.
ج ـ عرض الحكم العرفي على مجلس الأمة.
الدستور اعتبر ان احد شروط وضوابط سلامة إعلان الحكم



وقفة عبد النبي الشلحة

أزمة العمالة الوافدة (3من4)

وتوقف نهما بعد استكمال إنجاز معظم مشاريع البنية الأساسية.

المحور الثالث، وربما هو الأهم، السعي إلى قيادة مجتمعاتنا لإعادة النظر في بعض الممارسات والمفاهيم التي استقرت وترسخت في أذهاننا منها؛ ضرورة تعزيز الاعتبار والثقة في عمالتنا الوطنية وفي قراراتها والتزامها وانضباطها، وتصحيح القناعة الخطأ لدى البعض منا بالقيمة الاقتصادية للأيدي العاملة الوافدة الرخيصة، إذ إن الحقيقة والقاعدة التي أصبحت معروفة الآن، هي أن العمالة الرخيصة ليست بالضرورة عمالة منتجة أو مفيدة للاقتصاد، وقد تتحول إلى عبء كما هو حاصل لدينا الآن، ووجودها بكثرة يعطي عادة صورة مغلوطة للاقتصاد. ونتيجة لتدني مدافيلها، فهي لا تستطيع أن تساهم في توسيع الطاقة الشرائية و الاستهلاكية للاقتصاد؛ لذلك تسعى الصين الآن على سبيل المثال إلى غسل

في سياق إجراءاتها لسلامة الشعب، كان قرار الحجر الكلي وإغلاق منافذ الخروج والدخول من وإلى البلاد، وهو اجراء، كما أعلنت الحكومة، سوف يمتد الى نهاية الشهر الجاري، الا انها بهذه الاجراءات ادخلت الناس في مدخل اشبه بقمقم، او صندوق مغلق، رغم ضرورة الوقاية وعدم التعرض من قريب او من بعيد، بالليل او بالنهار للإصابة، باللمس او النفخ مخافة الإصابة بجائحة «كورونا، التي فرضت وجودها علينا حالنا حال العالم، وعجزنا عن مقاومتها الا بالتخفي والوقاية.

الحكومة التي حددت للناس ساعات للخروج ومواعيد التبضع والتريض هي التي خلطت الحابل بالنابل، والعاطل بالباطل، يا شعب،اركب وانتخبوا، في بيوتكم. الحكومة هذه التي راعت الجوانب الضرورية، وسمحت للناس بفرصة الخروج للتبضع من أسواق الجميعات التعاونية والاسواق المركزية الموازية في ساعات محددة، كان يهيمها ملء البطون، مع بقاء خواء العقول، ويبدو أنها كانت تنتظر مثل هذا الوقت، حتى تضرب ضربتها الانتقامية للمصافة، وقطع اللسان وكسر الاقالم وجاعتها الفرصة.

الحكومة انشغلت بـ«كورونا»، كي تحد من اتساعه انتشار الفيروس، لكن رقعته اتسعت، والمصابون بالوباء ارقامهم تتصاعد، والموتى في تزايد، فهل نصفق الحكومة ونضرب الطبل بالمقلوب نفاقاً وتزلفاً، ونثنّي على جهودها التي لا شك رغم ذلك كبيرة، لكن هل يعني هذا ان كل جهودها كانت صائبة وفي مكانها او في توقيتها السليم؟

أقاويل كثيرة وتساولات عدة فيما يخص إعلان الأحكام العرفية في البلاد. ماضوابط إعلان الأحكام العرفية وما الآثار المترتبة عليه وما أهم الضمانات؟

إن إعلان الأحكام العرفية في بلد من البلاد، او إعلان حالة الطوارئ، كما تسمى في بعض التنظيمات، معناه انتقال هذا البلد من الوضع العادي الذي الفه الناس، إلى وضع استثنائي لمواجهة مستلزمات ضرورات معينة، كإغارة قوات العدو المسلحة على البلاد، أو نشوب اضطرابات وقلقل داخلية تهدد بالإخلال إخلالاً خطيراً بالأمن والنظام العام.

وضع الدستور الكويتي ثلاثة ضوابط أساسية لا يمكن أن يتم إعلان الحكم العرفي من دون تحققها بصورة مسبقة قبل إعلانه أو مترامنة معه لضمان عدم إساءة استخدام هذه السلطة ذات الطبيعة السياسية والاستثنائية الخطيرة، وهذه الضوابط هي:

أ ـ حالة الضرورة.

يُشترط لإعلان الحكم العرفي أن تتوافر حالة الضرورة التي توجب إعلانه، ولم يبين الدستور حالة الضرورة تلك مكتفياً بإحالة الأمر إلى القانون الخاص بالأحكام العرفية ليجتوئ هو بدوره تحديد الحالات التي تحقق شرط الضرورة من أجل إعلان الأحكام العرفية، وقد جاء في القانون رقم 22 لسنة 1967 وفي نص المادة الأولى منه «ان حالة الضرورة تكون متحققة لغرض إعلان الأحكام العرفية في حال إذا تعرض الأمن والنظام العام في الدولة أو في جهة منها للخطر، و في حالة وقوع عدوان مسلح على الدولة و خشية وقوع ذلك

...في هذه القضية ثمة محاور عدة، فالمحور الأول، تكثيف الجهود والمبادرات والبرامج الهادفة إلى تسهيل عملية الاحلال وادماج العمالة الوطنية في سوق العمل، والعمل على رفع كلفة العمالة الوافدة حتى يتم توفير جو من المنافسة العادلة المتكافئة بالنسبة للعمالة الوطنية.

المحورالثاني، التوقف والمنع التام والصارم والفوري عن جلب المزيد من العمالة الوافدة أو إصدار رخص عمل جديدة، وبخاصة للشرائح الدنيا من الأيدي العاملة، وذلك من دون استثناء، ومهما كانت المبررات، ويمكن تحقيق ذلك الآن بسهولة ومن غير مواجهة أي اعتراض من جانب القطاع الخاص الذي لا تنقصه الحصافة الاقتصادية أو الإدراك والحس الوطني.

إن المنع المقترح إذا طبق، فلن يسبب أي ضرر أو عرقلة للنشاط الاقتصادي، بسبب توافر مخزون هائل من هذه العمالة في السوق المحلي المتمثل في العمالة المسرحة والسائبة وغير القانونية والعاطلة التي يجب تسوية وتصحيح أوضاعها، ويتوقع أن تأخذ أعدادها في التزايد خلال الأشهر المقبلة، وقد قدر عددها الآن في الكويت فقط، وعلى سبيل المثال، بأكثر من ربع مليون عامل.

وما سيسهل ضبط تدفق المزيد من العمالة الوافدة والعمل على تخفيض عددها، هو الانحسار التلقائي المتوقع للحاجة إليها بسبب التراجع الاقتصادي الذي ستشهده منطقتنا والعالم بأسره، الناتج عن تداعيات جائحة «كورونا، وتدني أسعار النفط، وأيضاً بسبب تشبع الأسواق الخليجية